

الإبداع فى الكتابة الهيروغليفية والإستلهام منها لإبتكار تصميمات لطباعتها على المعلقات النسجية

أ.د/ عائشة حسن نصر

أستاذ التصميم بقسم طباعة المنسوجات
والصباغة والتجهيز

كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان

أ.م.د/ سحر أحمد إبراهيم

أستاذ مساعد بقسم طباعة المنسوجات
والصباغة والتجهيز
كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان

م/أمنية محمد جمال الدين محمد حسن

مصمم حر

خلاصة البحث

من خلال هذا البحث تم التعرف على أن الحضارة المصرية من أقدم الحضارات الإنسانية على وجه الأرض، وجاء الفن المصري القديم ليعكس كل ماتحويه البيئة من معاني روحية ومادية، ففي جميع مراحلها الفنية تعبيراً صريحاً واضحاً عن التيارات والمتغيرات المختلفة التى مرت بالمجتمع المصري القديم فى مختلف عصوره، والكتابة هى الوسيلة الثابتة للتعبير عن الفكرة، وعندما فكر المصري فى أن يسجل أحداثه، كانت الطبيعة من حوله مصدر الإلهام بالنسبة له، بما فيها من ظواهر طبيعية وكائنات حية، فنقل بعضاً مما فى الطبيعة والبيئة المحيطة به، ليعبر بالصورة عن المعاني التى يريد التعبير عنها، فالكتابة الهيروغليفية أقدم كتابات اللغة المصرية القديمة وأطولها عمراً وعلاماتها التصويرية المستمدة من الطبيعة تزين اللوحات الجدارية، ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي والتي تعتمد على الإستلهام من فن التصوير المصري القديم وعناصره الزخرفية وكتابات النصية الهيروغليفية وجعله منطلقاً لكل إبداع وإبتكار تصميمات للمعلقات النسجية المطبوعة .

مقدمة

مصر منذ فجر التاريخ وهي ملتقى الحضارات والثقافات والأديان بمقوماتها الجغرافية والحضارية، فتاريخ مصر هو تاريخ الحضارة الإنسانية حيث أبداع الإنسان المصري وقدم حضارة عريقة سبقت حضارات شعوب العالم - حضارة رائدة فى ابتكاراتها وعمائرها وفنونها حيث أذهلت العالم والعلماء بفكرها وعلمها فهي حضارة متصلة الحلقات تفاعل معها الإنسان المصري وتركت فى عقله ووجدانه بصماتها.

اللغة هى الأداة التى يعبر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره ولا يحدث أن يرتقى شعب، وتتنوع الأعمال فيه، دون أن تكون له لغة غنية تيسر له التعبير عن مختلف نواحي الحياة. ولما كانت مصر القديمة قد وصلت إلى درجة كبرى من الرقى، فقد تطورت لغتها حتى سايرت أسباب الحضارة فيها بأفائها المتنوعة وقواعدها التى تضبط التركيب، وتعبيراتها ومصطلحاتها فى شتى العلوم .

يعتبر الفن مظهراً من مظاهر الحياة الثقافية لدى الشعوب، وباعتبار أن الثقافة هى حصيلة تفاعل ذكاء الإنسان مع البيئة الطبيعية التى يعيش فيها لإستيفاء حاجاته الروحية والمادية، وعلى ذلك فإن الفن والثقافة منبع التراث الثقافي والحضاري لأي مجتمع. ولذلك نجد أن الفن والكتابة مرتبطين تماماً حيث يعتمد كل منهما على الآخر

وهدف التواصل الفعال مع التراث هو هدف حضاري كما انه فى نفس الوقت هو أهم عنصر من عناصر الأصالة التى يسعى إليها الفنان الحديث والمعاصر، حيث يقوم الفنان بالإستلهام منه وجعله منطلقاً لكل إبداع وإبتكار معاصر ومستقبلي مرتبط بالحضارات السابقة.

مشكلة البحث

يمكن صياغة مشكلة البحث فى الإجابة على التساؤلات الآتية :

- ١- كيف يمكن الإستفادة من دراسة الإبداع الفني للكتابات النصية الهيروغليفية؟
- ٢- إلى أي مدى يؤثر الاستلهام من الكتابات الهيروغليفية فى إبتكار تصميمات لطباعتها على أقمشة المعلمات النسجية وذلك لنشر ثقافة الحضارة المصرية القديمة ؟

ومن خلال الإجابة على التساؤلات السابقة يمكن الوقوف على فاعلية الإبداع من خلال الكتابات النصية لإبتكار تصميمات لطباعتها على أقمشة المعلمات النسجية

أهمية البحث :

يستمد البحث أهميته من دراسة الكتابات النصية الهيروغليفية فى الحضارة المصرية القديمة دراسة فنية كمصدر إلهام لإبتكار تصميمات لطباعتها على أقمشة المعلمات النسجية مما يساعد على نشر ثقافة الحضارات المصرية القديمة.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

- ١- دراسة الإبداع الفني للكتابات النصية الهيروغليفية فى الحضارة المصرية القديمة
- ٢- إبتكار وتنفيذ تصميمات لأقمشة المعلقات النسجية مشتقة من الكتابات النصية الهيروغليفية .

فروض البحث :

يفترض البحث أن:

- ١- دراسة الكتابات النصية فى الحضارة المصرية القديمة تساهم فى إثراء العملية الإبداعية لإبتكار تصميمات لطباعتها على أقمشة المعلقات النسجية للمنشآت السياحية .
- ٢- إبتكار تصميمات لطباعتها على أقمشة المعلقات النسجية عن طريق الاستلهام من الكتابات النصية الهيروغليفية يؤدى إلى زيادة نشر ثقافة الحضارات المصرية القديمة .

منهجية البحث :

المنهج الوصفى : وصف ودراسة الكتابات النصية الهيروغليفية فى الحضارة المصرية القديمة .

اللغة المصرية القديمة

اللغة هى الأداة التى يعبر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره ولا يحدث أن يرتقى شعب، وتتنوع الأعمال فيه، دون أن تكون له لغة غنية تيسر له التعبير عن مختلف نواحي الحياة. ولما كانت مصر القديمة قد وصلت إلى درجة كبرى من الرقى، فقد تطورت لغتها حتى سائرت أسباب الحضارة فيها بألفاظها المتنوعة وقواعدها التى تضبط التركيب، وتعبيراتها ومصطلحاتها فى شتى العلوم. كما كان أدبها الواسع فى الميدان الدينى والعلمى والشعبى، وغير ذلك من الميادين داعياً إلى نشاط اللغة وحيويتها . فاللغة كائن يولد ويكبر ويتطور^١ .

تمكن سكان وأدى النيل (مصر) فى نهاية الألف الرابع قبل الميلاد (٣١٠٠ ق.م.) من اختراع أسلوب أحر للكتابة يسمى الخط الهيروغليفى، وهى كلمة يونانية أطلقها الإغريق سنة ٣٠٠ قبل الميلاد على الكتابة المصرية، وتتكون من مقطعين، الأول (هيروس) "Hieros" بمعنى "مقدس"، والثانى (جلوفوس) "Globhos" ويعنى "حفر ونقش"، وعليه فالكلمة بمقطعيها تعنى (النقش المقدس) أو (الكتابة المقدسة، إشارة إلى أنها كانت تنقش على جدران الأماكن المقدسة كالمعابد والمقابر. وكانت تنفذ بأسلوب النقش البارز أو الغائر على جدران الآثار الثابتة (المباني)، وعلى الآثار المنقولة (التمائيل، واللوحات، وغير ذلك من النصب الحجرية)^٢ .

ظهرت هذه اللغة على الآثار المصرية التي يرجع تاريخها إلى ٤٠٠٠ سنة ق.م. وكتبت على أهرام سفارة (سنة ٢٥٠٠ ق.م.)، وانتهت بمؤلفات اللغة القبطية التي بطل استعمالها في القرن السابع عشر الميلادي ولا تزال مستعملة عند الأقباط في طقوسهم الدينية^٣.

حوالي سنة ٣٠٠٠ ق.م أضاف المصريون عملاً جديداً لفن الكتابة باستخدام أربعة وعشرين علامة هيروغليفية تمثل الصوات الساكنة . ومع ذلك فإن المصريين القدماء لم يعتبروا هذا العدد من العلامات كافياً للوفاء باحتياجات التعبير، واستخدموا عدداً أكبر من الرموز للدلالة على كلمات ومقاطع أخرى^٤.

الكتابة هي الوسيلة الثابتة للتعبير عن الفكرة، وعندما فكر المصري في أن يسجل أحداثه، كانت الطبيعة من حوله مصدر الإلهام بالنسبة له، بما فيها من ظواهر طبيعية وكائنات حية، فنقل بعضاً مما في الطبيعة والبيئة المحيطة به، ليعبر بالصورة عن المعاني التي يريد التعبير عنها. وكان في بادئ الأمر العلامات ذات استخدام تصويري (أي معبرة عن صورتها) أو أسلوب الكتابة التصويرية وهو عبارة عن رسم الجملة مثل اللوحات الفنية وليس كتابتها، فإذا رسم إنساناً فإنه يقصد التعبير عن الإنسان، وكذلك الحال بالنسبة للحيوان والطيور والزواحف والحشرات، ثم هنالك الأشجار والنباتات والجبال والبحار والأنهار^٥

وتتسم اللغة المصرية بشخصية مميزة لتمييز مصر أرضاً وشعباً، وتمثل هذا التميز اللغوي في احتفاظها بمبادئ نحو وصرف اختلفت بها عن غيرها من لغات العالم القديم^٦.

الخط الهيروغليفي

الكتابة الهيروغليفية أقدم كتابات اللغة المصرية القديمة وأطولها عمراً، وأكثرها وضوحاً وخلوداً، فهي كتابة العلامات الكاملة والمنشآت الضخمة كالمعابد والمقابر. فالخط الهيروغليفي هو الصورة الكاملة للعلامة والذي يخرج في إطار قواعد خطية

والهيروغليفية هي صور استخدمت كعلامات في الكتابة يمثل كثير منها مخلوقات حية أو أدوات أو أجزاء مثل هذه العناصر :

بومة  فم  ورقتا نبات 

وتمثل بعض هذه العلامات العنصر المصور بالفعل. ولكنها قليلة جداً وكانت تستخدم في بداية ظهور اللغة المصرية القديمة. ومع تطور اللغة أصبحت العلامات الهيروغليفية تستخدم للتعبير عن الصوت فكل علامة تعبر عن صوت هذا الصوت موجود باسم أحد العناصر الموجودة في الطبيعة سواء هذا العنصر كائن حي أو جماد. فتم رسم العنصر وأخذ الصوت الأول من اسمه للدلالة على القيمة الصوتية للحرف. وعبرت الأصوات في البداية عن ٢٦ حرف أو ٢٦ علامة بهذه الطريقة ابتكرت العلامات الأحادية أو الأبجدية للخط الهيروغليفي وهي من أهم العلامات الهيروغليفية والتي تعبر كل علامة فيها عن صوت واحد في قراءة الكلمة بما يشابه الحروف في الأبجديات الحديثة^٧.

واللغة الهيروغليفية لم تكن مجرد رسوم مختلفة للدلالة على كلمة أو للدلالة على شيء معين، لأن اللغة لا يمكن أن تعتمد في أسلوب كتابتها على الأسلوب الذي يعتمد على العلامات والأشكال التي تمثل كلمة فقط، فذلك يحتاج أولاً وقبل كل شيء لمئات من العلامات لتغطي مفردات اللغة. وثانياً يكون من الصعب التمييز بوضوح وبلا غموض عن الأشياء التي ليس من السهل رسم أشكالها، ولذلك فقد اتجه الإنسان في العصور الأولى إلى تطوير العلامات التي تستعمل لتصوير كلمة أو مقطع أو حرف له قيمة صوتية واحدة تتعاقب في عدة كلمات، ومن هنا توصل المصري القديم إلى وضع الأبجدية التي تعاونت مع بعض الرموز الأخرى لزيادة توضيح المعنى^٨.

العلامات الهجائية الهيروغليفية


ما يقابلها بالعربية	ترجمة صوتية	علامة	ما يقابلها بالعربية	ترجمة صوتية	علامة	ما يقابلها بالعربية	ترجمة صوتية	علامة
ش	š		م	m		آ	ʾ	
ق	k		ن	N		إ	ʾ	
ك	k		ر	R		ي	Y	
ج	g		هـ	H		ع	ʿ	
ت	t		ح	Ḥ		و	W	
ما يقابلها بالعربية	ترجمة صوتية	علامة	ما يقابلها بالعربية	ترجمة صوتية	علامة	ما يقابلها بالعربية	ترجمة صوتية	علامة
ث	t̥		خ	Ḫ		ب	b	
د	d		غ	g		پ	p	
ج،ظ،ص	d̥		س	S		ف	f	


إن القيمة الحقيقية لكل علامة هي القيمة الصوتية والمعطاة في العمود الثاني . أما العمود الثالث فيبين طريقة نطق هذه الأحرف بالعربية .


إن معظم هذه الأصوات تشبه نظائرها في اللغة العربية واللغة الإنجليزية ويمكن ترجمتها مباشرة للحروف المعتادة من الأبجدية العربية أو الإنجليزية. ولكن توجد بعض العلامات ذات الصوت الواحد التي استخدمت لتمثل أصواتاً لا توجد في الإنجليزية سواء المكتوبة أو المنطوقة، على عكس توافقها التام مع اللغة العربية. وقد


أدى عدم وجود هذه الحروف في اللغة الإنجليزية إلى استخدام علامات صوتية خاصة لتوافق النطق الخاص بهذه العلامات^٩.


أشكال الحروف الهجائية الهيروغليفية


 رسم نسر: يعادل حرف (آ) أو الهمزة (أ) في العربية كما في لفظ أب، ويعادل حرف A في الإنجليزية ويكتب في الترجمة الصوتية بما يعادل 3.


 رسم قصبه: يعادل حرف (إ) أو كما في لفظ إين، ويعادل حرف I في الإنجليزية ويكتب في الترجمة الصوتية I.


 أو // رسم قصبتين أو خطين مائلين: يعادل حرف (ى) كما في يكتب أو كتبي، ويعادل حرف Y في الإنجليزية.


 رسم ذراع: يعادل حرف (ع) كما في لفظ معي، ولا يوجد في الإنجليزية ما يعادله ويكتب في الترجمة الصوتية بما يعادل □.


 رسم كنتكوت: يعادل حرف (و) كما في لفظ ولى، ويعادل حرف W في الإنجليزية.


 رسم رجل: يعادل حرف (ب) كما في لفظ باع، ويعادل حرف B في الإنجليزية.


 رسم مقعد أو حصيرة: يعادل حرف (پ) وهو حرف غير موجود في اللغة العربية، ويعادل حرف P في إنجليزية.


 رسم أفعى: يعادل حرف (ف) كما في لفظ فوز، ويعادل حرف F في الإنجليزية.

 رسم بومة: يعادل حرف (م) كما في لفظ مجد، ويعادل حرف M في الإنجليزية.

 رسم موجة ماء: يعادل حرف (ن) كما في لفظ نام، ويعادل حرف N في الإنجليزية.

 رسم فم: يعادل حرف (ر) كما في لفظ رب، ويعادل حرف R في الإنجليزية.

 رسم مسكن: يعادل حرف (هـ) كما في لفظ هواء، ويعادل حرف H في الإنجليزية.

 رسم كتان مجدول: يعادل حرف (ح) كما في لفظ حلوى، ويعادل حرف H في الإنجليزية ويكتب في الترجمة الصوتية بما يعادل h.

⊖ رسم مشيماة : يعادل حرف (خ) كما فى لفظ أذى، ويعادل KH فى الإنجليزية، ويكتب فى الترجمة الصوتية بما يعادل h

☞ رسم بطن حيوان ثديى : يعادل حرف (غ) كما فى لفظ غناء، ويعادل CH فى الإنجليزية ويكتب فى الترجمة الصوتية بما يعادل h .

|| أو ☞ رسم قماش مطوى – ترباس أو مزلاج : يعادل حرف (س) كما فى لفظ سقط، ويعادل حرف S فى الإنجليزية .

□ رسم بركة ماء : يعادل حرف (ش) كما فى لفظ شجرة، ويعادل حرف SH فى الإنجليزية ويكتب فى الترجمة الصوتية بما يعادل s .

△ رسم منحدر جبل : يعادل حرف (ق) كما فى لفظ قرآن، ويعادل Q فى الإنجليزية ويكتب فى الترجمة الصوتية بما يعادل k .

☞ رسم سلة بمقبض : يعادل حرف (ك) كما فى كثير، ويعادل K فى الإنجليزية .
الإنجليزية ويكتب فى الترجمة الصوتية بما يعادل k .

⊞ رسم قاعدة إناء : يعادل حرف (ج) كما فى لفظ جلد، ويعادل حرف G فى الإنجليزية .

⊞ رسم رغيف عيش : يعادل حرف (ت) كما فى لفظ توت، ويعادل حرف T فى الإنجليزية .

☞ رسم حبل مطوى : يعادل حرف (ث) كما فى لفظ ثلج ويعادل حرف TH فى الإنجليزية ويكتب فى الترجمة الصوتية بما يعادل t .





☞ رسم يد : يعادل حرف (د) كما فى لفظ دلو، ويعادل حرف D فى الإنجليزية .

☞ رسم حية : يعادل حرف (چ) كما فى لفظ چاسم، ويعادل DJ فى الإنجليزية ويكتب فى الترجمة الصوتية بما يعادل d .

اتجاه الكتابة


كتبت اللغة الهيروغليفية فى خطها الهيروغليفى أفقياً ورأسياً من اليمين إلى اليسار، فيما عدا الحالات التى تحتّم تغيير اتجاه الكتابة لتتواءم مع اتجاه منظر معين أو نص معين





على عنصر معمارى ذى طبيعة خاصة. كما أن التنسيق والشكل الجمالي تطلب فى بعض الأحيان أن تكتب بعض النصوص من اليسار إلى اليمين . أما الهيروغليفية والديموطيقية فتكتب دائماً من اليمين إلى اليسار^{١١} .

ويمكن تحديد اتجاه النص بالنسبة للكتابة الهيروغليفية حسب اتجاه العلامات ذات الوجه والظهر، مثل الإنسان والحيوانات والطيور والزواحف. فإذا كانت العلامة متجهة إلى اليسار مثل ، ، فإنها تقرأ من اليسار إلى اليمين، وإذا كانت متجهة إلى اليمين مثل ، ، فإنها تقرأ من اليمين إلى اليسار^{١٢} .

ترتيب العلامات وتنسيق الكتابة

اهتم الفنان المصري القديم بالتكوين الجمالي لتنسيق الكتابة الهيروغليفية، لأن هذه الكتابة لم تكتب بأحرف متتالية فى أسطر، بحيث يكون الحرف بعد الآخر مثل الكتابة بالأحرف العادية، ولكنها كانت تكتب كعلامات أو رسوم تجمع فى مربعات خيالية إلى جوار بعضها البعض، وتكون فى تناسق فنى لتجنب الفراغات التى تفسد العمل الفنى^{١٣} .

ولذلك أوجد الفنان المصري القديم علاقة بين نسب أحجام العلامات والرموز ببعضها البعض، حيث تكون العلامات الهيروغليفية محصورة داخل مربع تخيلي وتملأ العلامات شكل المربع سواء كانت العلامة أفقية أو رأسية. كما فى المثال الأتى، فعل (ينادى)  (nis) كتب الفعل من اليسار إلى اليمين ونجد هنا عدم اتزان الكلمة فى

شكلها الجمالي، فعند تطبيق المربعات التخيلية تكتب الكلمة هكذا  فنجد أن العلامات التى تكون الكلمة رتبت كمجموعة واحدة، فعلامه  (n) عبارة عن علامة أفقية طويلة وضعت فوق كلاً من العلامتين الرأسيتين  (i) و  (s) لتشكل مربعاً كتابياً، ولذلك نجد أن الكتابة الهيروغليفية كتبت فى مجموعات متوازنة ومربعات كتابية رتبت لملء الفراغ فى شكل جمالي متناسق^{١٤} .

فن النقش والتصوير فى مصر القديمة

إن العقيدة الدينية القائمة على البحث ، دفعت الفنان المصري إلى تزيين جدران القبور والمصاطب بمختلف مظاهر الحياة التى ألفها المتوفى، كي يستأنس بها عندما ترتد إليه الحياة، وذلك ظل يفترض أن الصورة التى ينفشها ليست مجرد خطوط على جدران المعابد والقبور بل اعتقد إنها يمكن أن تتحول إلى حقيقة واقعية^{١٥} . وهكذا وجد المنقبون صوراً جدارية ملونة تمثل الميت بين أهله وخدمه فى عمله، أو تمثل رغبات الميت وحاجاته من طعام وشراب أو من حفلات موسيقية ورياضية ومنظر الصيد^{١٦} .

ويعتمد الفن المصري أساساً على التصوير الذى يتضح فى النقوش والتمائيل، وفى محاولته لرسم الأجسام ذات الثلاثة أبعاد على أي سطح مستوي، سواء كان لوحة التصوير أو مساحة ما على أحد الجدران .

إن الفنان المصرى القديم لم يكن معنياً بتصوير إحساساته الوقتية فى لحظة معينة، بقدر ما كان يهتم بإبراز ما يراه من الحقائق الخالدة. لذلك لم يصور الظواهر العرضية، ولكنه صور ما توقع استمراره إلى الأبد، وليس ذلك بغريب على الفنان، لأنه كفرد كان فى الواقع جزءاً من ذلك النظام الثابت للأشياء، وهو نظام تقرر ليصبح من قواعد الدولة المصرية منذ الزمن الأول، فلم يكن من الأمور الهامة أن يعبر الفنان عن رؤيته الذاتية، ولكن المهم هو الالتزام بنمط ابتكارى متفق عليه. كما كان يحكم للعمل الفني بالجودة إذا تحقق ذلك على أعلى مستوى من المهارة الفنية بإشراف الفنان ١٧ .

ويمتاز التصوير بالصفة التعبيرية، فليس المقصود هنا نقل الواقع حرفياً، بل نقل القصة أو الحادثة بشكل تقريرى رمزي مختلط مع الكتابات الهيروغليفية التفسيرية. وكما هو الأمر فى النحت فلقد اتبعت الطريقة الجبهية، ولكن فى التصوير، كان الرأس يرسم من الجانب، أما العين فكانت جبهية وكذلك الصدر، أما القدمان فكانت جانبية. ولم يستعمل المصور المصرى القديم المنظور، بل كانت الأشخاص توضع فوق بعضها، وكانت أحجامها تزداد بازدياد مكانة صاحبها. أما المنازل فكانت ترسم من مسقطها .

ويضم فن التصوير عدة أشكال وهى :

١- النقش البارز : وهو نقش على الحجر تبرز فيه الصورة عن سطح الحجر، وتدهن الصورة عادة ببعض الألوان كالأحمر الترابي لأجسام الرجال والأصفر الترابي لأجسام النساء والأزرق للنباتات. وتوجد هذه النقوش على جدران المعابد والقبور وهى تمثل الحياة المصرية بجميع مجالاتها الزراعية كالحصاد وتقليم الأشجار، والصناعية كبناء السفن وصنع الأثاث وفى الدولة الحديثة كثرت مشاهدة حوادث العالم الآخر .

٢- النقوش الغائرة : وهى تقوم على حفر حدود الصورة ويكون الحفر قائماً من الخارج ومائلاً نحو الداخل، وتكون الصورة على مستوى سطح الحجر . وتوجد هذه النقوش على جدران الأضرحة والمعابد وفى الأماكن المكشوفة المعرضة للشمس لتصبح أكثر وضوحاً .

٣- التصوير الملون الجدارى : وهو التلوين الذى لا يعتمد على النقش، فالألوان توضع مباشرة على الجدران وترسم بطريقة مشابهة للتصوير الزيتي. لقد تأثر التصوير الجدارى بالعقائد تأثراً بالغاً، حيث إن الصور الجدارية فى مصر القديمة كانت تمثل أحد العناصر الدينية والعقائدية، ووصلت فى بعض الأحيان إلى التصوير المثالي للمفهوم الدينى المراد التعبير عنه، ومن هنا تأتى أهمية الصور الجدارية كمعيار فنى ودينى تنتقل عن طريق مميزات الحضارة الإنسانية سواء فى صورتها المثالية

أو في صورتها الواقعية. ويعتمد التصوير الجدارى على عاملين أساسيين، أولهما يتضمن نوعية الجدران والمواد المستخدمة فى تكوين الصورة الجدارية، بالإضافة إلى الألوان وطبيعتها وعملية التلوين وإخراج العملية التصويرية، والعامل الثانى فهو إختيار الموضوع وأسلوب تنفيذه^{١٨}.

٤- التصوير على ورق البردي : لقد اعتاد المصريون أن يتركوا بالقرب من توابيت موتاهم ملفات من البردي، وفى هذه الملفات صور تمثل أوضاع المتوفى فى الأخرة. ومثال هذه الملفات ملف الكاتب أنى وامراته، وطوله ١٥ م ومحفوظ فى متحف لندن، وفى هذا الملف صور المتوفى فى التابوت وأمام الألهة. كما تتضمن صوراً عن الحياة الريفية ومناظر الحياة الريفية ومنظر الحياة اليومية فى ذلك الوقت .

ولقد تنوعت مواضيع التصوير المصرى وكانت كلها تقريباً تقريبية تدل على واقع الحياة والتقاليد والعقائد. واختلفت الموضوعات باختلاف العهود والعصور فكانت تمثل الثروة والنشاط الزراعي والصناعي فى الدولة القديمة. ثم أصبح التصوير فى عهد الدولة الحديثة متجهاً نحو العالم الأخر، عالم الحساب والدينوية، أو عالم الانتصار والفوز^{١٩}.

خصائص فن التصوير

- ١- يمتاز التصوير بالصفة التعبيرية، فليس المقصود نقل الواقع حرفياً، بل نقل القصة أو الحدث بشكل رمزي مع وجود الكتابات التفسيرية .
- ٢- اتبع التصوير الطريقة الجبهية، وكان الرأس يرسم من الجانب، أما العين فكانت جبهية وكذلك الصدر، أما القدمان فكانت جانبية .
- ٣- لم يستعمل المصور المصرى المنظور، بل كانت الأشخاص تتوضع فوق بعضها، وكانت أحجامها تزداد بازدياد مكانة صاحبها .

ارتباط فن الكتابة بفن التصوير المصرى القديم

الاتزان معناه الثبات بين المساحات والفراغات، والمجسمات والكتل، والخطوط والألوان، الظل والنور، الملامس وكل ما يلزم للتكوين الفني ليحمل قيمة فنية توضح العلاقات بين العناصر والوحدات والتي تعرف بالنسب. والتوازن من الخصائص الأساسية التى تلعب دوراً هاماً فى جماليات التكوين أو التصميم .

والنسبة مبدأ هام من مبادئ التصميم حيث اختلاف العناصر فى أحجامها وأشكالها وأنواعها الغير متساوية تجعل التكوين جيداً، فخط تقسيم التكوين الفني وعلاقته بنسبة الجزء الأصغر إلى الجزء الأكبر والى مجموع الأجزاء يعتبر من أجمل التقسيمات. والمصمم الجيد هو الذى يعرض فى تصميمه التزامه بالقيم الحقيقة وأهمية العناصر المختلفة فى موضوعه والتأكيد على علاقة النسبة بين الأجزاء بعضها لبعض^{٢٠}.

أدرك المصري القديم أن الإبداع هو أساس قيام الحضارة، فأبدع المصري القديم في جميع أنواع الفنون خاصة فن التصوير، لذلك حرص الفنان المصري على توزيع الأشياء في أماكنها حسب ترتيب معين، بتنسيق العلامات الهندسية سواء كانت خطوطاً مستقيمة أم منحنية، والإتجاهات التي تكون على محور واحد أو متوازية كانت أم غير متوازية، والفراغات كبيرة كانت أم متوسطة، متعرجة أم مستقيمة، وإبراز الخصائص الزخرفية لأبسط الأشياء بأيسر الإمكانيات ٢١ .

ونجد الفنان المصري القديم في محاولته لرسم الأجسام ذات ثلاثة أبعاد على أي سطح مستو، سواء كانت لوحة التصوير أو مساحة ما على أحد الجدران، نجد أن الفنان المصري تجنب إتباع فكرة المنظور فليس في الفن المصري القديم تجسيم أو منظور (في التصوير) ولكن هناك تجسيم خفيف الأثر في رسومات الحفر البارز والغائر المنفذ على الحجر، ومع ذلك لا يوجد بعد ثالث ولقد نفذت الرسومات على مستويات من الخطوط الأفقية ٢٢ .

إن كل مفردة هيروغليفية يمكن لها أن تفسر على أنها عمل فني، فالكاتبه الهيروغليفية تسرى عليها كل القواعد الفنية، لقد استعملت مفردات الكتابة المصرية القديمة وتحديداً علاماتها الهيروغليفية كعنصر جمالي يزين كل ما يتعلق بحياة المصريين .

فرض المصري منذ أقدم العصور نظام للقياس وابتكر قاعدة للتناسب يجب الالتزام بها في الأعمال الفنية، وكانت الأعمال الفنية ذات النقش البارز توضع في إطار ذو شكل هندسي، وينقش خط القاعدة بالعلامة الهيروغليفية التي تمثل الأرض = ويأخذ خط السقف شكل العلامة التي تمثل السماء = وهذا الإحساس بفكرة التعامد في الفراغ يوجد في فن التصوير مثل الحواف الصماء التي تحد مختلف التكوينات الفنية، أو في مجموعات الكلمات المستطيلة للنقوش الهيروغليفية ٢٣ .

المعلقات النسجية المطبوعة

منذ أن عرف الإنسان طريقه إلى النسيج فقد دأب على تطوير المنتج والاستفادة من إمكانيات الخامات النسجية المحيطة به وظهرت أنماطاً نسجية في استخدامات جديدة عدت في حينها من مظاهر الرفاهية أو التفاخر أو التزيين ألا وهي تعليق المنسوج على الحائط. وباستمرار ذلك الاتجاه وبالتعاقب الزمني كان طبيعياً أن تكون قيمة المنسوج في المستوى المحقق لتلك الأغراض فظهرت أنماط مختلفة من المنسوجات التي تعتمد على خامات فريدة وغالية الثمن، أو مصنعة بأساليب إبداعية مبتكرة قد لا تصلح إلا لغرض التعليق .

كلمة "معلق" كلمة شاملة يمكن أن تتسع لتضم كل ما يمكن تعليقه مادياً كان أو معنوياً. والمعلق هو هيئة مرنة في مساحة تسمح بالإنسداد لتعلق فوق الجدران تحوى مضمونا مسجلاً بمعالجة تشكيلية فنية .

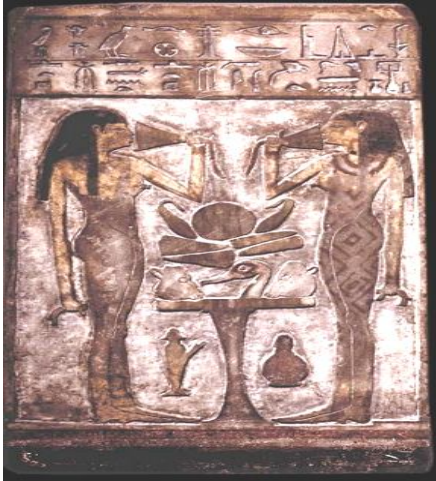
ويمكن القول بأن المعلقات تعتبر نمط فني مركب يشمل الكيان المنسوج والعناصر الفنية المشكلة من خلاله أو عليه (كالأنماط التكوينية والأساليب التصميمية المتبعة في

إخراج التصميم، مع الطريقة المتبعة في التنفيذ كذلك السلوب التقنى العام لها، وأخيراً وليس آخراً أسلوب التوظيف أو الاستخدام) وتشمل كل هذه الجزئيات تفاصيل دقيقة تشكل الهيكل العام للنمط البسيط الذى يشكل مع باقيها النمط المركب .

ومما سبق يتضح أن العلاقات النسجية الحائطية هى تلك الأقمشة ذات القيمة الفنية العالية التى تنتج بغرض استكمال العمارة الداخلية لأغراضها الوظيفية .

لوحة جنائزية ل (كتى) و (سنت)

لوحة مستطيلة الشكل مصنوعة من الحجر الجيري تنسب للسيدتين (كتى) و (سنت)، اللوحة تصور امرأتان تشربان من كوب وبينهما مائدة للقرابين، ويعلوها سطران من الكتابة الهيروغليفية^{٢٤} . شكل (١)^{٢٥}



مكان الحفظ	متحف تاريخ الفن - فينا - النمسا
مادة الصنع	الحجر الجيري
النوع	لوحة
نوع الخط	هيروغليفية
العرض	20.7
الارتفاع	35.5
السك	5.5
الحقبة الزمنية	الدولة الوسطى

شكل (١) لوحة جنائزية ل (كتى) و (سنت)

النص

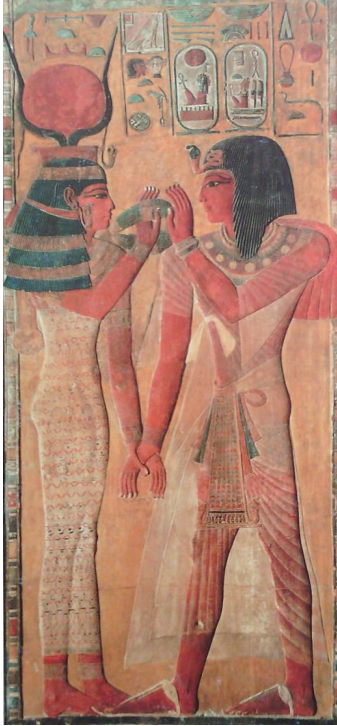
Htp rdiw nswt wsir nb Ddw Hri-ib imnt prt-xrw t Hnqt kAw Apdw n imAxt kti
ms(t) Htp znt ms(t) Htp

الترجمة

قربان يقدمه الملك إلى أوزير، سيد أبيدوس، ساكن الغرب لعله يعطي قرباناً من الخبز والجمعة والثيران والطيور إلى المجلدة "كتى" ابنة "حطب"، و"سنت" ابنة "حطب".^{٢٦}

نقش بارز للملك سيتي الأول والإلهة حتحور

نقش بارز مصنوع من الحجر الجيري للملك سيتي الأول والإلهة حتحور تمسك إحدى يديه وتقوم بتسليمه قلادة في اليد الأخرى. يصاحب المنظر نقوش بالخط الهيروغليفى. شكل (٢)^{٢٧}



شكل (٢) نقش بارز للملك سيتي الأول والإلهة حتحور

مكان الحفظ متحف الآثار القومي-نابولى -إيطاليا

مادة الصنع الحجر الجيري

النوع جزء من حائط

نوع الخط هيروغليفى

مكان العثور وادى الملوك-الأقصر -مصر

العرض 121

الارتفاع 244

العنوان بولى إيطاليا

الحقبة الزمنية الأسرة التاسعة عشر - الدولة الحديثة

النص

at-Hr Hry-tp WAsT nfrt Hr Hnt Iwnt nsw bity Mn-MAat-Ra sA Ra Mr-n-PtH %ty di
anx mi Ra Dt r nHH

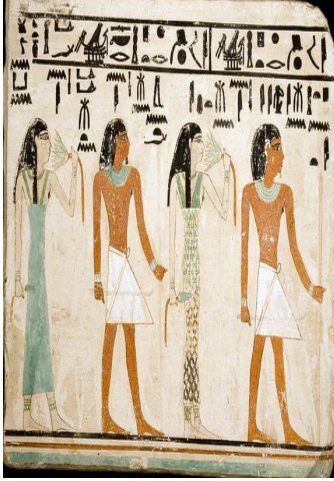
الترجمة

حتحور، التي على رأس طيبة، جميلة الوجه، سيدة دندرة، ملك مصر العليا والسفلى "من-ماعت-رع"، ابن رع "سيتي الأول"، فليعطى الحياة مثل رع أب الأبدىين^{٢٨}.

لوحة "نيت-بتاح"

لوحة مستطيلة الشكل مصنوعة من الحجر الجيري تنسب للمدعو "نيت-بتاح"، تصور اللوحة نيت-بتاح وزوجته وأولاده ويصاحب المنظر نقوش بالخط الهيروغليفي. شكل (٣)

٢٩



مكان الحفظ : المتحف المصري-القاهرة -مصر .

مادة الصنع : الحجر الجيري .

النوع : لوحة .

النوع الخط : هيروغليفي .

مكان العثور : طيبة-الأقصر .

العرض : 30 . الارتفاع : 23 .

الحقبة الزمنية : الأسرة الثانية عشر -

شكل (٣) لوحة "نيت-بتاح"

النص

imAx xr ptH-skr; imAx ptH-skr di.f HnQt kA Apd n kA n Nit-ptH ms.n iy, sni
ms(t).n ti, int.f ms.n sni, dd mst.n sni

الترجمة

المبجل أمام "بتاح سكر"، المبجل "بتاح سكر"، لعله يعطي قرباناً من الجعة والثيران والطيور إلى روح "نيت بتاح" المولود من "إي"، و"سني" المولودة من "تي"، و"إنتف" المولود من "سني"، و"دد" المولودة من "سني".³⁰

نماذج التصميمات المنفذة بالبحث (تصميم رقم ١)



المصدر : تصميم مستلهم من اللوحة الجنائزية ل (كتي) و (سنت) شكل (١)

المساحة : ١٠ سم × ١٣ سم

الاستعمال الوظيفي : معلق جداري

تصميم رقم (٢)



المصدر: تصميم مستلهم من نقش بارز للملك سيتي الأول والإلهة حتحور شكل (٢)

المساحة: ١٠ سم × ١٣ سم

الاستعمال الوظيفي: معلق جدارى

تصميم رقم (٣)



المصدر: تصميم مستلهم من لوحة "ثيت-بتاح" شكل (٣)

المساحة: ١٠ سم × ١٣ سم

الاستعمال الوظيفي: معلق جدارى

نتائج البحث

- ١- الطبيعة هي مصدر الإبداع فى الفن المصرى القديم حيث استمد المصرى القديم عناصره الزخرفية فى فن التصوير والعلامات التصويرية للكتابة الهيروغليفية من الطبيعة والحياة اليومية التى عاش بها على مر العصور .
- ٢- دراسة الكتابة الهيروغليفية دراسة فنية مصدر إلهام لإبتكار تصميمات لطباعتها على أقمشة المعلقات النسجية وإثراء الإبداع الفنى لدى المصمم .

التوصيات

- ١- الفن المصرى القديم من أغنى الفنون التى يجب إلقاء الضوء عليها والإهتمام بها لإثراء العملية الإبداعية والفنية لدى المصمم .
- ٢- دراسة الخط الهيروغلىفى دراسة فنية ولغوية للتعلم فى فهم الفنون المصرية القديمة .

المراجع:

- ١- مراد كامل - حضارة مصر فى العصر القبطى - دار العالم العربى - القاهرة . ص٦٣
- ٢- سعيد فايز - عبدالله بن محمد. حضارة الكتابة . مكتبة الملك فهد الوطنية . الرياض . ٢٠٠٢م . ص٩
- ٣- انطون زكرى : مفتاح اللغة المصرية القديمة، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٧م . ص٣٣
- ٤- هارى إلمر بارنز . تاريخ الكتابة التاريخية . الجزء الأول . ط١ . ترجمة: محمدعبد الرحمن برج . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٦٣م . ص٢٦
- ٥- عبد الحلیم نور الدين . اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط) . ط٩ . ٢٠١١م . ص٣٢
- ٦- عبد العزيز صالح . حضارة مصر القديمة وآثارها. الجزء الأول . ط٣ . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة . ١٩٩٢م . ص١٢
- ٧- مارك كولر- بيل مينلى . كيف تقرأ الهيروغليفية المصرية القديمة . ترجمة:خالد داوود . مراجعة:محمد شريف . مكتبة الإسكندرية . ٢٠٠٧م . ص٢
- ٨- محمد حماد . تعلم الهيروغليفية لغة مصر القديمة وأصل الخطوط العالمية . ط١ . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٩١م . ص٢٩
- ٩- مارك كولر- بيل مينلى . مرجع سابق . ص٣
- ١٠- محمد حماد - مرجع سابق - ص ٣٣ : ٣٥ .
- ١١- عبد الحلیم نور الدين . مرجع سابق . ص٤٥
- ١٢- عبد المحسن بكير . قواعد اللغة المصرية فى عصرها الذهبى . ط٤ . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٨٢م . ص٢٠
- ١٣- محمد حماد - مرجع سابق - ص ٧٥ - ٧٦
- ١٤- مارك كولر- بيل مينلى . مرجع سابق . ص٥
- ١٥- أسماء حامد عبد المقصود - العمارة والأثاث فى الحضارة المصرية القديمة - ٢٠١٣م - ص٢٠ .
- ١٦- عفيف البهنسى . موسوعة تاريخ الفن والعمارة الفنون القديمة . المجلد الأول . دار الرائد اللبنانى . لبنان . ١٩٩٣م . ص ٦٤

- ١٧- سيريل ألدريد- الفن المصرى القديم - ترجمة . أحمد زهير . مراجعة . محمود ماهر . المجلس الأعلى للآثار . القاهرة . ١٩٩٠م . - ص١٦
- ١٨- عزت زكى حامد قادوس - محمد عبد الفتاح السيد . الآثار القبطية والبيزنطية . مطبعة الحضري . الإسكندرية . ٢٠٠٢م . ص٦٢
- ١٩- عفيف البهنسى - مرجع سابق - ص٩٧
- ٢٠- إسماعيل شوقى - الفن والتصميم - دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٩٩٧م . ص ٢٣٠ - ٢٣٤
- ٢١- ثروت عكاشة - الفن المصرى القديم - ط٢ - الجزء الثانى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩١م - ص٨٩٠
- ٢٢- سيريل ألدريد - مرجع سابق - ص١٦
- ٢٣- المرجع السابق - ص١٥
- 24 - H. Satzinger, Ägyptisch-Orientalische Sammlung, Kunsthistorisches Museum Wien, (1987) 34.
- 25-http://inscriptionslibrary.bibalex.org/Presentation/Monument.aspx?Lang=ar&INS_ID=13&MON_ID=2907#ad-image-0
- 26 -Katalog "Muinaien Egypti Ancient Egypt, A Moment of Eternity", (Tampere ,1993), 171.
- 27-http://inscriptionslibrary.bibalex.org/Presentation/Monument.aspx?Lang=ar&INS_ID=13&MON_ID=2992#ad-image-0
- 28 - AA.VV., Sethos- ein Pharaonengrab, Basel, 1991, p. 55 e p. 65.
- 29-http://inscriptionslibrary.bibalex.org/Presentation/Monument.aspx?Lang=ar&INS_ID=13&MON_ID=3153#ad-image-0
- 30- J. Kamrin, Ancient Egyptian Hieroglyphs, A Practical Guide, (Cairo, 2004), 144